

العالم الإسلامي وأوروبا
من الحوار إلى التفاهم

العالم الإسلامي وأوروبا

من الحوار إلى التفاهم

أوراق ومناقشات المؤتمر الدولي

حقوق الطبع محفوظة

□ الكتاب: العالم الإسلامي وأوروبا من الجوار إلى التفاهم

أوراق ومناقشات المؤتمر الدولي

□ الناشر: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق.

□ التاريخ: تموز ٢٠٠٩م الموافق رجب ١٤٣٠هـ.

□ القياس: ١٧ × ٢٤ سم.

□ الطبعة: الأولى ٢٠٠٩.

الآراء الواردة في المؤتمر لا تعبر بالضرورة عن آراء المنظمين
ولا تعبر على نحو أخص عن آراء المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

الجهات المنظمة لمؤتمر: العالم الإسلامي وأوروبا

المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق:

مؤسسة علمية متخصصة تأسست من قبل مجموعة من الباحثين والمتصدين للشأن العام، بهدف ترشيد السياسات وتوجيه الجهد الاجتماعي والأنشطة الأهلية ومواكبة القضايا العامة محلياً، إقليمياً ودولياً بالأبحاث والدراسات والمعلومات والتأسيس لصرح ثقافي يساهم في معالجة إشكاليات معاصرة في الميادين المختلفة الإنمائية، السياسية والفكرية.

ويعتمد المركز في إنتاجه على فريق كبير من الباحثين والمؤلفين والمبرمجين من ذوي الاختصاص، ومجموعة من الأكاديميين والمتعاونين، ويخضع مجمل الإنتاج العلمي لإشراف وتحكيم «الهيئة العلمية» التي تضم عدداً من الخبراء المتخصصين.

مؤسسة فريدريش ايبرت:

إن مؤسسة فريدريش ايبرت هي مؤسسة ألمانية ثقافية إنمائية تعمل من أجل تعزيز وتطوير المجتمع المدني - هدفها ترسيخ المبادئ الأساسية المرتبطة بالديمقراطية الاجتماعية.

المعهد الألماني للأبحاث الشرقية:

تأسس المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، التابع للجمعية الألمانية للدراسات الشرقية في بيروت عام ١٩٦١. يعمل المعهد على متابعة تحقيق الأهداف التالية: القيام بنشاطات بحثية وتوثيقية شاملة. توفير الفرص لطرح إطار حوار وتفاعل وتبادل أكاديمي بين المثقفين والمؤسسات العلمية. تشجيع الأعمال البحثية والمؤتمرات العلمية في إطار حضارات الشرق الأوسط. طباعة ونشر نصوص عربية قديمة محققة. إضافة إلى إنجاز أبحاث في شتى المجالات والميادين الفكرية. وإنشاء وتطوير مكتبة متخصصة في دراسات الشرق الأوسط القديم والمعاصر.

مركز الدراسات الإسلامية، والعلاقات الإسلامية - المسيحية:

هو مركز أبحاث للدراسات العليا - قسم الإلهيات - جامعة برمنغهام المملكة المتحدة. أسس سنة ١٩٧٩، كمشروع إسلامي - مسيحي مشترك بهدف تشجيع الدراسات الأكاديمية ذات العلاقات المشتركة ما بين الديانتين، ماضياً وحاضراً، للمركز تعاون مكثف مع زملاء وكليات من العالم الإسلامي، أوروبا والولايات المتحدة. بعيداً عن التدريس العالي، يقدم المركز الاستشارات والنصائح للمجموعات المهنية والدينية والعلمانية والمنظمات غير الحكومية والوكالات الحكومية الأوروبية.

بالتعاون مع

The Austrian Embassy Beint Les éditions L'Harmattan Paris La Revue Confluences-Méditerranée Paris Majallat Al-Ijtihad Beint

المؤتمر الدولي حول: العالم الإسلامي وأوروبا من الحوار إلى التفاهم

التطورات العالمية المستجدة بعد ١١ أيلول، وخاصة الحرب على العراق، بنتائجها ومفاهيمها المختلفة، كان لها الأثر العميق على منطقة الشرق الأوسط وأزماتها المتمحورة حول القضية الفلسطينية وعلى العلاقة بين الشرق والغرب، المخاوف المتبادلة باتت هي السائدة، ويجري التعبير عنها إما صراحة، كما في اعتماد مقولة صدام الحضارات لتفسير مناخ الحرب والعنف المهيمن، وإما في سياق أسئلة ونقاشات لا يبدو أنها تتجه إلى التفاهم، كما في النقاش حول «فرض الديمقراطية» بمفرداتها المتعددة وفي التقييم المتباين للأعمال المتطرفة، وفي الكلام عن «الغزو الثقافي الغربي للمجتمعات العربية» يظهر ذلك أيضاً في مطابقة الإسلام بالأصولية واللاعقلانية و«الإرهاب» أو في صورة الغرب على أنه «عدواني وغازٍ ومستعمر جديد».

إنّ أية لغة تتضمن مجالاً مشتركاً في القيم والمفاهيم تبدو في هذه الحالة مفقودة، بينما يمكن أن يُشكّل وجودها نقطة البداية لمناقشة وجهات النظر المسبقة المتبادلة، ومقارنة مختلف المفاهيم المتعلقة بالتحديات الاجتماعية والعالمية.

إنّ حواراً مباشراً يجمع جهات فاعلة في المجتمعات الإسلامية والغربية، سيساهم في تطوير النقاشات التي تطل قضايا إشكالية في علاقة المجتمعات الإسلامية والأوروبية، كي تكون نقاشات بناءة ومثمرة.

هذا الحوار ليس رسمياً، إنّما هو تبادل وجهات نظر بين أكاديميين ومثقفين من مختلف الأطياف الثقافية، لمناقشة ما يعتقدون أنه أوروبي أو إسلامي، أو يرون أنه مشترك وعالمي.

في يومه الأوّل، ركّز المؤتمر على إيضاح المصطلحات، ومعاينة القيم الأساسية مثل: حقوق الإنسان، الديمقراطية، «الإرهاب»، الاحتلال والمقاومة.

كرّس المؤتمر جهداً أساسياً، في هذا الصدد، لرفع مستوى وعي وحساسية استعمال المصطلحات، وبالتالي، تطوير نوع من الإجماع للتوصل إلى لغة مشتركة.

في يومه الثاني، ناقش المؤتمر إمكانية ردم الهوة في تحليل الظواهر والاتجاهات، وأهم القضايا العالمية مثل «عسكرة العلاقات الدولية» وذلك، في محاولة لتطبيق المصطلحات والمفاهيم كما حدّدت وتمت مناقشتها في اليوم الأوّل، مع دراسة حالات محدّدة (العراق وفلسطين).

في الوقت الذي نرى فيه أنّ حواراً ناجحاً هو هدف بحد ذاته، فإنّ المؤتمر يطمح إلى ما هو أكثر من توفير إمكانيات التواصل بين مثقفين من مختلف الأصفاع، إنّ المنظمين للمؤتمر يأملون وضع الأسس الأولى لإنشاء مجموعة لـ «حوار دائم» متّاح للجميع، ليصبح تبادل الآراء ممكناً ومستمرّاً على الأصعدة نفسها في المستقبل.

السيرة الذاتية للمحاضرين

(حسب الترتيب الأبجدي)

هيلغا باومغارتن

- دكتوراه من الجامعة الحرة في برلين .
- عنوان الأطروحة ، الحركة الوطنية الفلسطينية .
- درست في الجامعة الأميركية في بيروت وجامعة توبنغن - برلين .
- منذ ٢٠٠١ تعمل باحثة في جامعة توبنغن .
- كتبت عن الحركة الوطنية الفلسطينية ومقالات عدة عن «الصراع في الشرق الأوسط» ، و«هجرة العمال» ، و«الأنظمة السياسية في العالم العربي» و«الإسلام والديمقراطية» .

جمال البنّا

- الأخ الأصغر لمؤسس حركة الإخوان المسلمين الشهيد الشيخ حسن البنّا .
- له عدة كتب ومقالات في السياسة والاقتصاد والاجتماع والدين ، منها «الديمقراطية الجديدة» و«الدولة في الإسلام» .
- ترجم عدة مقالات (من الإنكليزية) عن الجمعيات العمالية العالمية .

فريدمان بوتنر

- بروفيسور ومدير لمركز سياسات الشرق الأوسط وفي جامعة برلين الحرة حتى عام ٢٠٠٣ .
- أطروحته للدكتوراه تناولت ردود الفعل الإسلامية للأفكار السياسية الغربية .
- ركزت أعماله على السلطوية والتحوّل الاجتماعي ، الحركات الأصولية والديانات التوحيدية .

فرنسوا بورغا

- كتب رسالة في القانون العام . في أبحاثه يركّز على الآليات والأيدولوجيات في العالم العربي المعاصر وتأثير ذلك في فرنسا وبريطانيا ، عمل في كلية قسطنطين للقانون في الجزائر (١٩٧٣ - ١٩٨٠) ، وبعد ذلك ، في مركز للدراسات والتوثيق الاقتصادي القانوني والاجتماعي في القاهرة (١٩٨٩ - ١٩٩٣) .
- منذ سنة ١٩٩٧ - ٢٠٠٣ رأس مركز الدراسات الفرنسي ، اليميني في صنعاء .
- يعمل أستاذاً في مؤسسة الأبحاث حول العالم العربي والإسلامي Aix-en-provence .

فولكر بيرتس

- حصل على الدكتوراه من جامعة ديزبرغ .
- درس في الجامعة الأميركية في بيروت ، وجامعات ديزبرغ ، ومونستر وميونخ .
- منذ ١٩٩٢ يعمل مستشاراً سياسياً في الهيئة الألمانية للشؤون العالمية والأمن حيث يتراأس حالياً فريق الشرق الأوسط وأفريقيا للأبحاث .
- يعمل كأستاذ محاضر في جامعة هامبولت في برلين .
- لديه مجموعة من الكتب والمقالات للدوريات والصحف الألمانية والعالمية .

ليسلي تراموتيني :

باحثة زائرة في معهد OIB منذ عام ١٩٩٩ . وتابعت الدراسات الإسلامية والعربية والفلسفة في جامعة مانشستر ، وقامت بأبحاث حول الأدب العراقي وحول النزاع السني - الشيعي في العراق . وتشغل الآن منصب المدير التنفيذي في مركز الدراسات الشرق أوسطية في ماربورغ .

كريستوف تسويل :

عضو في البرلمان الألماني ، ممثلاً الكتلة الاجتماعية الديمقراطية . يرأس لجنة شؤون الشرق الأوسط في البرلمان الألماني ، وهو الناطق الرسمي باسمها ، حصل على الدكتوراه في الاقتصاد ، كان وزيراً في الحكومة الألمانية ، ناشطاً سياسياً ، منذ العام ١٩٦٤ وهو عضو في الحزب الديمقراطي الاجتماعي .

عزام تيمي :

- نال الدكتوراه في النظرية السياسية من جامعة وست مينستر ، لندن .
- مدير مكتب الحركة الإسلامية النيابية في الأردن من ١٩٩٢ .
- ١٩٩١ أصبح رئيساً لمجموعة الضغط في مجال حقوق الإنسان ودعم الديمقراطية ، والحرية للعالم الإسلامي ، في لندن .
- ١٩٩٨ أصبح رئيساً لعهد الفكر السياسي الإسلامي / لندن ، منذ ٢٠٠٠ يحاضر في معهد ماركفيلد للدراسات العليا ، لايفستر .

الطيب تيزيني :

- بروفيسور في الفلسفة يدرّس في جامعة دمشق ، درس الفلسفة في ألمانيا حيث حصل على درجة الدكتوراه ، لديه عدة كتب ومقالات عن الفكر الإسلامي والعربي وفي الفلسفة .

ألان جوكس :

بروفيسور في علم الاجتماع ، عمل في مراكز أبحاث متعدّدة قبل أن يصبح أستاذاً في جامعة تشيلي . ليشغل الآن مدير الدراسات في EHESS ، ورئيس مركز Interdisciplinaire للأبحاث حول السلام والدراسات الاستراتيجية (CIRPES) ، ويصدر نصف شهرية حول «مباحثة استراتيجية» LedScat Stratégique و«تقارير استراتيجية» .

ظفر الإسلام خان :

- في العام ١٩٦٦ درس في جامعة الأزهر .
- في العام ١٩٨٧ حصل على شهادة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية من جامعة مانشستر في المملكة المتحدة .
- باحث في المعهد الإسلامي ، لندن ، من سنة ١٩٧٩ - ١٩٩٣ .
- في العام ١٩٩١ كان أستاذاً زائراً في جامعة إمام - الرياض في السعودية .
- منذ عام ٢٠٠٣ يعمل محرراً لمجلة «ملي غازيت» .
- له عدة كتب ومقالات أكاديمية . . وشارك في عدة مؤتمرات وندوات حول الفكر الإسلامي .

محمد رعد :

- نائب في البرلمان اللبناني منذ عام ١٩٩٢ ، رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» في البرلمان منذ عام ٢٠٠٠ م .
- درس الفلسفة في الجامعة اللبنانية وشارك في نشاطات حركة الإمام موسى الصدر الأولى ، تولى إدارة تحرير مجلة «العهد» لمدة عشر سنوات لديه عدة مقالات في قضايا إسلامية وسياسية .

عبد الأمير الركابي :

- كاتب عراقي يعيش في المنفى في باريس .
- متحدث باسم «الحركة الوطنية الديمقراطية العراقية» . لديه عدة منشورات عن العراق .

رفعت سيد أحمد :

- حائز على دكتوراه في العلوم السياسية من جامعة القاهرة عام ١٩٨٧ ، ولديه العديد من المؤلفات حول مواضيع الفكر العربي والإسلامي المعاصر ، وهو عضو في نقابة الصحفيين المصريين ، فضلاً عن أنه يكتب أسبوعياً في دوريات وصحف عربية متعددة .

رضوان السيد :

- درس في كلية أصول الدين في جامعة الأزهر - القاهرة ونال الدكتوراه في الدراسات الإسلامية من جامعة توبنغن ، يعمل منذ مدة طويلة مديراً لمعهد الدراسات الإسلامية في جمعية المقاصد ، أستاذ في الجامعة اللبنانية ، محرر مشارك في مجلة الاجتهاد ، نشر العديد من الكتب في الفكر السياسي الإسلامي والفقه والكلام .

جان بول شانيلولو

- أستاذ جامعي وعميد كلية الحقوق في جامعة سيرجي - بونتوار Cergy-Pontoise .
- محرر فصلية كونفليونس Confluences en Méditerranée - باريس .
- كما حرر سلسلة من منشورات L'Ihamattan .

منير شفيق :

- كاتب إسلامي . ولد في القدس ويعيش في عمان . كتب عدة مؤلفات عن الثورة الفلسطينية والوحدة العربية والتجزئة وقضايا إسلامية أخرى .

علوي شهاب :

- رئيس حزب نهضة الأمة في أندونيسيا .
- في العام ١٩٩٠ درس في الأزهر وحصل على شهادة دكتوراه في الفلسفة من جامعة عين شمس .
- في العام ١٩٩٥ حصل على دكتوراه ثانية في الأديان والفلسفة من جامعة تمبل في الولايات المتحدة ، عضو في البرلمان الأندونيسي منذ ١٩٩٩ ، في العام ١٩٩٩ عين وزيراً للخارجية في أندونيسيا ، له عدة مؤلفات عن الإسلام «الحركة المحمدية» «العلاقات الإسلامية المسيحية» ، و«تعليم الإسلام في الغرب» .

هبة رؤوف عزت :

- تعمل برتبة أستاذ مساعد في قسم العلوم السياسية في جامعة القاهرة . تشارك بنشاط في الحياة السياسية من خلال مساهماتها المنتظمة في الصحافة المصرية وتعد مشاركة فاعلة للمرأة في الحياة السياسية واليومية .

أندريه غاربر :

- يرأس القسم المتخصص بالشرق الأوسط في فريدريش إيبيرت في برلين .

علي فياض :

- رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق في بيروت منذ سنة ١٩٩٥ .

- يحمل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع السياسي .

- يعمل أستاذاً مساعداً في الجامعة اللبنانية ، متخصصاً في قضايا الفكر السياسي الديني المعاصر . أشرف

على عدة أبحاث في التنمية والسياسة وكتب مقالات وأبحاث عدة حول قضايا إسلامية وسياسية .

- له عدة مؤلفات ، صدر منها : كتاب نظريات السلطة في الفكر السياسي الشيعي المعاصر .

وكتاب بالإنكليزية : الدول الهشة : معضلات الاستقرار السياسي في لبنان والعالم العربي .

الشيخ نعيم قاسم :

- نائب أمين عام حزب الله منذ سنة ١٩٩١ ، وهو أحد المؤسسين في العام ١٩٨٢ .

- درس الكيمياء في الجامعة اللبنانية في الوقت الذي كان يتابع فيه دراساته الدينية .

- سبق أن عمل مع الإمام موسى الصدر في تأسيس « حركة المحرومين » . لديه عدة مؤلفات حول قضايا

دينية وكتاب عن « حزب الله » .

منفريد كروب :

- أستاذ في اللغات السامية والعلوم الإسلامية في جامعة مينز في ألمانيا ، ويتولى في الوقت الراهن إدارة

المعهد الألماني للدراسات المشرقية في بيروت . ويقوم في الوقت الحالي في باريس لإجراء بحوث عليا في

(كوليج دي فرانس) .

كارين كنيسل :

- أطروحتها للدكتوراه في القانون الدولي تناولت مفهوم الحدود في الشرق الأوسط .

- من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٨ عملت في قسم القانون الدولي التابع للحكومة النمساوية الفيدرالية - الشؤون

الخارجية .

- منذ ١٩٩٨ تعمل أستاذة للعلاقات الدولية في أكاديمية فيينا الدبلوماسية وجامعة فيينا .

- تكتب بشكل مستقل كمراسلة لليوميات والشهريات الألمانية والنمساوية عن الشرق الأوسط وشؤون

جنوب - شرق أوروبا .

ريشار لابيقيير :

- خبير استراتيجي ، مدير قسم الأخبار الدولية في إذاعة فرنسا الدولية ، مستشار حول قضايا الأمن والعلاقات الدولية لأكثر من هيئة فرنسية وأوروبية ، له عدة كتب حول قضايا «الإرهاب» والسياسة الدولية ، أبرزها «دولارات الإرهاب» و«كواليس الإرهاب» .

ميخائيل لودرز :

- درس الصحافة والسياسة والعلوم الإسلامية في برلين . وكانت أطروحة الدكتوراه التي قدمها عن السينما المصرية . وقام بإنتاج العديد من الأفلام الوثائقية للتلفزيون الألماني وعمل عدة سنوات في تحرير الأسبوعية الألمانية المتخصصة بشؤون الشرق الأدنى والشرق الأوسط داي زيت (Die Zeit) . ويعمل في فريدريش إيبيرت . يعمل حالياً كمستشار سياسي وصحافي وكاتب في برلين .

بيار جان لويزار :

- بروفسور في جامعة السوربون - باريس . له أبحاث عن الشيعة في العراق .

هنري لورانس :

- حصل على شهادة الدكتوراه من المعهد الوطني لللغات والحضارة الشرقية في باريس عام ١٩٨٩ . وأصبح في عام ١٩٩١ أستاذاً وترأس مركز التوثيق والأبحاث والدراسات العربية لغاية العام ١٩٩٧ ، وتولى من عام ٢٠٠١ لغاية عام ٢٠٠٣ منصب المدير العلمي لمركز الدراسات والأبحاث حول الشرق الأوسط المعاصر في بيروت ، (الذي يعرف الآن باسم المعهد الفرنسي للشرق الأدنى (IFPO) . ويدرس في الوقت الراهن في (كوليج دو فرانس) وله العديد من الكتب والمقالات .

محمد عبد الملك المتوكل :

- مؤلف وأستاذ العلوم السياسية في جامعة صنعاء ، المنسق العام للمؤتمر القومي - الإسلامي .

الشيخ إبراهيم المصري :

نائب أمين عام الجماعة الإسلامية في لبنان ، ورئيس تحرير مجلة «الأمان» ، في لبنان .

يورغن نيلسن :

- نال الدكتوراه من الجامعة الأميركية في بيروت عن التاريخ العربي .
- ١٩٩١ كان محاضراً عن الإسلام في مركز دراسات الإسلام والعلاقات المسيحية - الإسلامية . في كلية سالي - أوك - برمنغهام - حيث أصبح لاحقاً رئيساً لهذا المركز ١٩٨٨ - ٢٠٠١ .
- عُين أستاذاً للدراسات الإسلامية ١٩٩٩ ومديراً للمعهد العالي للإلهيات والديانات .
- كتب العديد من المقالات في مختلف الدوريات في موضوع العلاقات الإسلامية - الأوروبية وقضايا الشرق الأوسط ، والتاريخ العربي والعلاقات المسيحية - الإسلامية .

مايكل يونغ ، صحافي ومحرر في جريدة الدايلي ستار في بيروت ، وكتب في العديد من الصحف والدوريات في الشرق الأوسط وأوروبا وأميركا .

تحت الملتويات

- ٥ - المشاركون في المؤتمر
- ١٩ * المقدمة
- ٢٣ - جلسة الافتتاح
- ١- كلمة د. يورغن نيلسن ، مركز الدراسات الإسلامية والعلاقات الإسلامية - المسيحية ، (جامعة برمنغهام) ٢٥
- ٢- كلمة أ. أندريه غاربر ، مؤسسة فريدريش إيبيرت ٢٧
- ٣- كلمة د. علي فياض ، رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق ، بيروت ٢٩
- ٤- كلمة كريستوف تسوبيل ، نائب في البرلمان الألماني ، برلين ٣١
- ٥- كلمة النائب أ. محمد رعد ، رئيس كتلة الوفاء للمقاومة في البرلمان اللبناني ٣٤
- القسم الأول : التعريفات : من التمايز إلى التفاهم ٤١
- الباب الأول : مفاهيم
- الفصل الأول : الديمقراطية : المفهوم في إطار متعدد ٤٣
- كلمة رئيس الجلسة د. الطيب تيزيني ٤٥
- نقاط الائتلاف والاختلاف بين الديمقراطية والإسلام ، جمال البنا ٤٩
- ضرورة بناء ديمقراطية في الشرق الأوسط ، - د. فريدمان بوتتر ٥٩
- حوار مفتوح ٦٣
- الفصل الثاني : الحرية وحقوق الإنسان ، بين هوية الفرد وهوية الجماعة ٧٣
- الحرية التي ننشد ، د. عزام التميمي ٧٥
- الحرية وحقوق الإنسان : الهوية الفردية مقابل الهوية الجماعية ، د. كارين كنيسل ٧٩
- حوار مفتوح ٨٥
- الفصل الثالث : الاستقلال وحق تقرير المصير . وتأثيرات العولمة ٩١
- الطيب تيزيني ٩٣
- الاستقلال وحق تقرير المصير وتأثيرات العولمة ، د. رفعت سيد أحمد ٩٥

- مشاكل تتعلق بحق تقرير المصير لم تحل بعد د . هيلغا باومغارتن ١٠١
حوار مفتوح ١٠٧

الباب الثاني : قضايا

- الفصل الأول : الاحتلال والمقاومة تصورات : متميزة ١٢١
الجلسة الثانية : الاحتلال والمقاومة تصورات متميزة ، رئيس الجلسة د . رضوان السيد ١٢٣
الحوار حول المقاومة . . . في ضوء اختلاف المقاربتين الإسلامية والأوروبية
د . علي فياض ١٢٥
علي حزب الله أن يفتح صفحة جديدة ميخائيل لودرز ١٣٧
حوار مفتوح ١٤١
الفصل الثاني : الحركات الإسلامية المعاصرة ، مسارات وتنوع ١٥١
الحركة الإسلامية واهتماماتها بقضايا الأمة ، الشيخ إبراهيم المصري ١٥٣
نشارك في مستوى القيم ونختلف في المرجعيات الثقافية ، فرنسوا بورغا ١٦٧
الإسلام السياسي أو الإسلام في السياسة؟ د . يورغن نيلسن ١٧١
الفصل الثالث : استعمار جديد أم سيطرة حميدة؟ ١٧٧
استعمار جديد أم سيطرة حميدة؟ علوي شهاب ١٧٩
نحن أمام ظاهرة أمبراطورية جديدة ، د . آلان جوكس ١٨٧
حوار مفتوح ١٩٣
القسم الثاني : عسكرة العلاقات الدولية و«الحرب على الإرهاب» : من الظواهر إلى الأسباب ١٩٩

الباب الأول : اتجاهات

- الفصل الأول : «الحرب على الإرهاب» في سياسة أميركا الخارجية ٢٠١
كلمة رئيس الجلسة ، د . كارين كنيسل ٢٠٣
«الحرب على الإرهاب» حرب طويلة تطل كل النظم ، مايكل يونغ ٢٠٥
جوهر «الحرب على الإرهاب» في السياسة الخارجية ينتقل إلى
السياسة الداخلية ، د . جان بول شانبولو ٢١١
حوار مفتوح ٢١٧
الفصل الثاني : مواقف إسلامية ٢٢٧

٢٢٩	الإسلام والآخر : د . محمد عبد الملك المتوكل
٢٣٧	مواجهة الإسلام والغرب : وجهة نظر إسلامية ، ظفر الإسلام خان
٢٥٥	فائض القوة لدى الأمبراطورية الأميركية : هبة رؤوف عزت
٢٦١	حوار مفتوح
٢٦٥	الفصل الثالث : مواقف أوروبية
٢٦٧	عسكرة العلاقات الدولية والحرب على الإرهاب . د . فولكر بيرتس
٢٧٥	المقاربات الأوروبية ، ريشار لايفير
٢٨١	حوار مفتوح

الباب الثاني : دراسات حالات

٢٩١	الفصل الأول ، فلسطين
٢٩٣	كلمة رئيس الجلسة سماحة الشيخ نعيم قاسم
٢٩٧	القضية الفلسطينية والمشروع الصهيوني وفشل مشاريع التسوية ، منير شفيق
٣١٣	أوروبا وسيط وجهة ممولة ، د . هنري دي لورانس
٣١٩	حوار مفتوح
٣٢٧	الفصل الثاني : العراق
٣٢٩	جمود أوروبا ومتغيرات العراق الكبرى في عالم يتقلب . عبد الأمير الركابي
٣٣٧	العراق بين الاحتلالين البريطاني والأميركي . د . بيار جان لويزار
٣٤٣	حوار مفتوح

الباب الثالث : نحو لغة مشتركة

٣٥٣	كلمة رئيس الجلسة ، د . كارين كنيسل
٣٥٤	كلمة الطيب تيزيني
٣٥٥	كلمة رئيس الجلسة ، د . رضوان السيد
٣٥٧	حوار مفتوح
٣٧١	ملاحق
٣٧٣	الشروط الموضوعية لحوار جدي بين العالم الإسلامي والغرب الأوروبي . د . منير الحمش
٣٧٧	اقتراح مقدم من المحامي علي إبراهيم القاق

المقدمة

الاحتكاك بين أوروبا وبلاد المسلمين دهري وقديم ، وهو مرة هادىء ومثمر ومرات عنيف ساخط أو مزلزل . قبل التاريخ كان عالماً واحداً على ما يقول الجيولوجيون ولو لم تنزح قبائل الجنوب إلى الشمال لما تعمّر الشمال كما يؤكدون . في البدء سطعت شمس الشرق على الغرب ، ولم يتخذ الغربيون من كلمة «شرق Orient» تحديد الاتجاهات الأربعة كافة فحسب ، إنما اتخذوا منها تحديد المستقبل وتوجهاته (Orientation) أي مسار التاريخ . من الغرب أخذنا المطر (الأطلسي) فأينعت أرضنا ، وأثمرت قمحاً وخبزاً ، وعليها نبتت الحضارات الأكثر إنسانية ، فاحتضنت الأديان السماوية .

لم تكن أوروبا يوماً غرباً قائماً بذاته . ففي هذا الغرب الأوروبي جزء شرقي مكوّن بين مكوّنات الغرب ، أهمّه الجزء الإسلامي الغني بترائه وثرواته ومعارفه . وهو جزء لا يعترف به غير القليل من عباقرة الغرب ، وعلى رأسهم المؤرخ الفيلسوف غوستاف لوبون ، إنما يصعب على الآخرين تجاهل أثر نقل العلوم والمعارف من الأندلس إلى أوروبا . والحال ، آل هذا الاحتكاك إلى اكتشاف العالم الجديد سنة سقوط غرناطة . وعن الضفة الأخرى أخذ الغربيون الصابون والحمام والزيت والعسل .

وهكذا فالتاريخ محطات تلاقح وثقافت بين الأمم . تستفيد من بعضها البعض .
ولا يمكن إلغاء الآخر أو وصمه بأبشع النعوت تمهيداً للقضاء على مقومات وجوده .

ولم تولد الثورة الصناعية في الغرب ، ولم تنقلب أوروبا إلى «الحدائثة والديمقراطية» بغير الجندي والمبشر إلى جانب التاجر ، في العالم الإسلامي والمستعمرات الأخرى . وبدورنا ما زلنا نأخذ من الغرب ومن أوروبا أسباب العمران الجديدة ، بما في ذلك قمحنا وأسباب عيشنا . ما زال الغرب يشغل يومنا ويحتل فراغنا ، وما زال مستقبلنا محكوم بتصحيح العلاقة المختلة لصالحه ، وهي على الأرجح تحكم نظرنا لعالمنا . وبما أن لكل شيء آفة من جنسه لا فكاك لأوروبا المستقبلية من ردم الهوة الوعرة ، وهي تشعر اليوم بشيخوخة القارة العجوز .

يحلون لنا أن نصورّ حالنا في مركب واحد مع أوروبا ، نغرق سوياً أو ننجو معاً ، وفي بالننا النجاة وليس الغرق . إنما - والحقيقة تقال - أثقلت خطانا ، ندوب أوروبا فينا ، أرهقنا نقل العنف الأوروبي ، وما زال فينا روح السويّة في الأرض ، نأمل بوقف الحروب الدافقة من خلف البحار ، نعتقد أن الثقافة ثروة تتعاضم كلما انقسمت وتعدّدت ، وأن الأرض براح جمالها في التنوّع والاختلاف ، نأبى أن نتبلّد في التعمود على الظلم . وكما نقلق يقلق أهل أوروبا من تزايد الاضطراب وعدم الاستقرار حول حدودهم . يعيش بينهم حوالي ٣٠ مليون أوروبي من أصول عربية وإسلامية ، وباتت قضايا العالم الإسلامي جزءاً لا يتجزأ من القضايا الأوروبية الداخلية . لكن السياسة الأوروبيين لم يخطوا بعد خطوة على طريق الألف ميل ، وما زال رأسهم المليء بأعباء السنين الغابرة ، يثقل على خطاهم . يفكر الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بوحدة المتوسط فكرة عائمة في الهواء ، ويتبنّى الاتحاد الأوروبي ما يسميه سياسة الحوار ، دون أن يجرؤ على تحديد أهداف قريبة أو بعيدة . فهو لم يستطع أن يجري تقييماً جدياً لأكثر من عقد من شراكة عوّل عليها الكثير . وفي المقابل ، لم يستطع العالم الإسلامي

تخفيف ندبات الاستعمار والتبعية ، حتى أصابه الاحتلال والعسكرة . فلم يهدأ رأسه بعد لكي يتمكن من أخذ الغرب الأوروبي إلى حقل مشترك .

في هذا الخضم من التباعد والتناحر يصعب الحوار والتفاهم ، إنما يعزّ ويثمن في الوقت نفسه . فلا يمكن بلوغ أي هدف مستقبلي مشترك دون تراكم متتال من الحوار والتلاقي بين مفكري أوروبا والعالم الإسلامي .

يضم هذا الكتاب بين دفتيه ، نصوص ومدخلات مؤتمر الحوار بين العالم الإسلامي وأوروبا ، الذي عقد في بيروت بتاريخ ١٧-١٨-١٩ شباط ٢٠٠٤ ، وقد ارتأينا نشر وقائعه وأوراقه ، كونها لازالت صالحة ، وربما أكثر من السابق ، لرفد فكرة الحوار وإثراء جدول أعماله ، بعد أن اختبر العالم ويلات الحروب ، وفشل في قطف ثمارها .